

المازق: لهذا لن تقع الحرب

■ **عامر نجيم الياس***

لن نكتفي بالقول إن الجولان مازق للكيان الصهيوني، بل إن ما جرى قبل حوالي عشرة أيام أخرج الجميع، فهو كان غير متوقع ولم يوضع في حسابات الأطراف كافة بما فيها إيران وحزب الله ودمشق. هنا يحضر التوسيف الذي ورد على لسان نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان عمّا قال إنه رسالة بعثتها إيران إلى الولايات المتحدة جاء فيها أن «طهران أبلغت واشنطن أن الصهائبة تخطّوا خطوط إيران الحمراء»، ليعكس الأثر المفاجيء الذي تركته العملية على أطراف الصراع في المنطقة.

العملية التي نفذتها المروحيات «الإسرائيلية» وادّت إلى استشهاده كوكبة من مسؤولي حزب الله ومقاتليه إضافة إلى عميد في الحرس الثوري الإيراني له تاريخه، أربكت الكيان الصهيوني قبل غيره الذي أرسل إشارات ضمنية على عدم نيته التصعيد، وهو أمر تتناهد الإدارة الأميركية بشكل كامل وتدعمه فهي لا تريد حربا الآن، وعليه فإن العملية «الإسرائيلية» في القنيطرة وإن كانت خرقا، إلا أنه من الواضح أن طبيعة الأشخاص المستهدفين لم تكن محددة ومعروفة بدقة لدى القيادتين العسكرية والأمنية في الكيان، وبالتالي فإن تداعيات الحدث فور الإعلان عن قائمة الشهداء أحدثت الهزة في قلب الكيان الصهيوني ورفعت منسوب التوتر إلى مستويات قياسية.

في المقابل، أفرزت العملية مفاجاة في أوساط حزب الله وحتى طهران، فالاختراق «الإسرائيلي» الأمني وعمليته العسكرية الأمنية المركبة وفي الجولان، فرضت على محور المقاومة الردّ بالطريقة ذاتها ملتمقا إشارات عدم الرغبة الأميركية في التصعيد والتي تتساوق إلى حدّ كبير مع تقدير الموقف الذي يتبناه حزب الله وسورية وإيران حول ضرورة عدم الانجرار إلى مواجهة شاملة مع الكيان الصهيوني في توقيت معركة تفرضه مثل أبيب، خصوصا في هذه الظروف التي تتم فيها المواجهة مع الكيان الصهيوني على أرض سورية، هنا يتسكب هذا المفهوم مصداقية تتجاوز اللغة الدبلوماسية، أو أي محاولة للعب على مفردات اللغة العربية. فالحرب في سورية، وما يجري في جوبوها على وجه الخصوص، مثال واضح على شكل المواجهة مع «إسرائيل» والمليشيات المسلحة المرتبطة بها بشكل مباشر.

إن الحديث عن مازق لا يلغي إمكانية الردّ، فالواضح أن عدم الردّ أشبه بجلم بعيد المنال تدركه «تل أبيب» جيدا، وهو كابوس لا يريد حزب الله ومن ورثاه طهران تخيّله، وهذا ما حصل، ردّ حزب الله في مزارع شبعا المحتلة، وأوقع عددا من القتلّى قبل عقد التفاوض الذين سقطوا له في القنيطرة. «مجموعة شهداء القنيطرة» قامت بالعملية وفق البيان رقم (1)، الخارجية الأميركية دعت فوراً إلى «عدم التصعيد»، راسمة بذلك سقف تحرك مجلس الأمن الدولي، وسقف تحرك الردود في الميدان، الجميع لا يريد الحرب، وحزب الله ردّ الضربة بضربة، وردّ على العملية الأمنية العسكرية الصهيونية على أرض القنيطرة، بعملية أمنية عسكرية دقيقة استهدفت جيش الاحتلال في ذروة استنفاره، على عكس العملية الصهيونية في الجولان التي جاءت في جزء منها نتيجة لما يبدو إلهاماً لا استخفافاً من جانب الكادر المقاوم الذي استهدف.

ردّ حزب الله قارئا بشكل جيّد المزاج الأميركي والصهيوني، نازعاً الزمراء والحجج حتى من الداخل اللبناني، وملتزما بالقانون الدولي، فالردّ جاء من جبهة لبنان واستهدف مناطق لبنانية محتلة، وبالتالي تملك المقاومة حق العمل بها، ردّ الحزبّ قبل خطاب السيد نصر الله المنتظر اليوم الجمعة، ونصر الله سيحدّد شروط الردع المتبادل ما بعد الرد المبني، فإن أراد «الإسرائيلي» التصعيد والذهاب نحو الحرب ظهر المازق الاستراتيجي للكيان الصهيوني الذي لا يرغب بالانجرار إلى حرب واسعة النطاق يدرك أنها ستكون مختلفة عما سبقها، خصوصا لجهة الرد الموحد على جبهات الصراع مع دول المنطقة، وحتى إمكانية حدوث تحرك داخل فلسطين المحتلة من جانب بعض حركات المقاومة وعلى رأسها الجهاد الإسلامي، فضلا عن أن الحرب الشاملة ستؤذي في نهاية المطاف إلى وضع حدّ لاستراتيجية الاستنزاف الأميركية على الجبهة السورية، وبالتالي تدفع باتجاه صوغ حل وتهبته بين الأطراف المتحاربة ستستحب بالضرورة على التوازنات على الأرض داخل سورية، بما يمهّد لوضع الأزمة السورية على طريق الحل النهائي، وهو أمر لا يحضر الآن في الأجندة الأميركية لإدارة ملفات الشرق الأوسط وعلى رأسها الملفين السوري والعراقي، اللذان فرضا تهمةً مضبوطة في الداخل اللبناني، لا يريد لها أحد أن تنتهي في المدى المنظور.

منذ عام 2006 لم يحقق الكيان الصهيوني نصراً في حروب متواترة ضاهى على جبهته جنوب لبنان وقطاع غزة، وهذا ما تدركه واشنطن جيدا، وبالتالي تغيّر ميزان الردع صار أمرا واقعا يفرض التفكير مليا قبل الانجرار إلى مغامرة مكلفة سياسيا بالدرجة الأولى، وبهذا المعنى فإن الحديث عن «مازق إسرائيل» لا يجانب الحقيقة، ويصعب صياغة «يديعوت أحرونوت» العربية: «تقرر استيعاب أحداث الشمال في ختام جلسة تقدير الوضع برئاسة نتنياهو».

✽ **كاتب ومترجم سوري**

«داعش» يجدد تهديده أميركا وأوروبا... ويواصل تجنيد «الجهاديات»

بينما خلقت الأوضاع في جنوب لبنان والهزيمة الجديدة التي منيت بها «إسرائيل» على أيدي المقاومة، الأضواء في الصحافتين المحلية والعالمية، فإن «داعش» عاد إلى واجهة الإعلام الغربي من بوايئين: الأولى تهديد الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا مجدداً، والثانية مواصلة تجنيد النساء في صفوفه، لا سيما الأوروبيات، أما مهامهن فكثيرة.

وبالعودة إلى تهديد أميركا وأوروبا، ذكرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية أن تنظيم «داعش» الإرهابي هدد بشنّ هجمات إرهابية جديدة في الولايات المتحدة وأوروبا، وأجّج هذا التهديد الجديد المخاوف الغربية من مخاطر التنظيم المذكور



«ديلي تلغراف»: حذار من تزايد أعداد الأورويات اللواتي يلتحقن بـ«داعش» في سورية والعراق

حدّرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية من تزايد أعداد النساء الأوروبيات اللواتي يلتحقن بالتنظيمات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط وعلى رأسها تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يعيثُ فسادا ودمارا في سورية والعراق. مشيرة إلى خطورة الوسائل والأساليب المتطورة التي يتبعها التنظيم المذمور في تجنيد المزيد من الفتيات واستقطابهن على نطاق واسع عبر الشبكة العنكبوتية.

وكان «معهد الحوار الاستراتيجي الأوروبي» قد كشف أسس عن التحاق نحو 550 امرأة من غرب أوروبا بتنظيم «داعش» الإرهابي في سورية والعراق واستخدامهن شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتشجيع غيرهن على الانضمام إلى التنظيم. لافتا إلى أن هؤلاء النساء لديهن الايديولوجية المتحمسة نفسها لفكر التنظيم تماما كالرجال الذين يلتحقون به لذلك يجب اعتبارهن خطرات لا ضحايا. ولقّبت الصحفية في تقرير أعدته مراسلتها فرح بانديت وساشا هافلبسيك إلى أن النساء اللواتي يلتحقن بتنظيم «داعش» الإرهابي في سورية والعراق أو غيره من التنظيمات الإرهابية الموجودة في المنطقة على غرار «بوكو حرام»، يعتبرن بمثابة «وكيلات» لايديولوجية تلك التنظيمات كالرجال تماما.

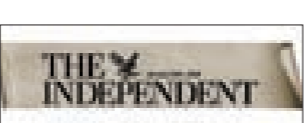
وأشارت الصحفية إلى أن الدراسات التي أجريت حول ظاهرة انضمام النساء الغربيات إلى التنظيمات الإرهابية تظهر أنه على رغم أن مشاركات هؤلاء النسوة تتركز حاليا على الزواج بارهابيين في إطار ما يسمى بجهاد النكاح، وإنجاب الأطفال، إلا أن اعتماد التنظيمات الإرهابية عليهم أصبح يتزايد على نحو مطرد من خلال تجنيدهن في فرق خاصة لفرض التعاليم والايديولوجيات الغلامية على غرار المجموعة التابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي في سورية والتي تتزعمها نساء بريطانيات.

ولقّبت الصحفية إلى التقارير التي تتحدث عن وجود نساء يعملن ضمن صفوف هذا التنظيم الإرهابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتجنيد النسوة وجذبهن من خلال دعابات واوهام كاذبة.

وأوضحت الصحفية أن مسالة تدفق النساء الأوروبيات المتطرفات إلى سورية من أجل الانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي لا تعدّ أمرا مستغربا بالنسبة إلى أي شخص مطلع على التقنيات والأساليب المتطورة التي يتبعها التنظيم لتجنيد الشبان والفتيات.

وكانت دراسة أعدها «مركز بروكينغز» الأميركي قد كشفت مؤخرا أن تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يستخدم أساليب متطورة عن طريق شبكة الانترنت لاستقطاب أعداد كبيرة من المجندين في صفوفه، يعتمد على نحو 45 ألف مستخدم في موقع «تويتر»، والكتروني من أجل الترويج له ونشر حملاته الدعائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويعدّ تقرير صادر عن «المركز الدولي لدراسات التطرف» التابع لكلية الملكية في لندن تراوح أعمار معظم النساء اللواتي انضمن إلى تنظيم «داعش» الإرهابي بين 14 و26 سنة، ويشكلن نسبة 10 في المئة من الأوروبيين الذين التحقوا بالتنظيم ويوقف عددهم ثلاثة آلاف إرهابي.

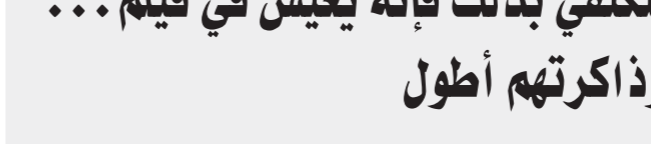


«إنديبننت»: «داعش» يهدّد بشنّ هجمات جديدة في الولايات المتحدة وأوروبا

ذكرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية أن تنظيم «داعش» الإرهابي هدد بشنّ هجمات إرهابية جديدة في الولايات المتحدة وأوروبا. وأجّج هذا التهديد الجديد المخاوف الغربية من مخاطر التنظيم المذكور وأكد ارتداد الإرهاب إلى عقرداره. وأصبح حقيقة دعم الولايات المتحدة وتسليحها للتنظيمات الإرهابية ومترجمها في سورية تهديدا للعالم بأسره، إذ تقوم واشنطن بتقسيم الإرهابيين إلى معتدل وتشجعه وترعاه لأنه يخدم مصالحها وأجنداتها، ومتطرف تزعم محاربتهم على رغم عدم وجود أي فوارق بين الاثنين.

وأشارت الصحيفة في تقرير أعدته مراسلتها ليزي ديردين إلى أن تنظيم «داعش» الإرهابي وعبر شريط فيديو بصورإحدى جرائمه المروعة التي يرتكبها بحق الأبرياء في سورية والعراق، توعدّ باستهداف أوباما شخصيا وتحويل الولايات المتحدة إلى أحد الأقاليم التابعة له. كما جدد تهديداته بشن هجمات إرهابية في الدول الأوروبية

من يعتقد أن طهران ستكتفي بذلك فإنه يعيش في فيلم... يد الإيرانيين طوية وذاكرتهم أطول



«الإسرائيلي» وحزب الله يتعايير من مجال السباقة. الطرفان، قال، لا يريدان إلا أن يحثك الواحد بالآخر، جناح يلمس جناحا، صااح يلمس ساجا، ولا ضمانته لهما إلا ينتهي هذا بحادثة طرق جببويه.
يكدان يوجد كل من اجتمع في مكتب رئيس الوزراء أمس افترض أن خلف تهديد نتنياهو لا تختفي غير الخطابة. فهو لا يريد حقا أن يتورط في حرب في الشمال الآن. أحد لا يريد، بينت أيضا لا يريد، الذي فجأة صمت. لا صوت ولا «واتس آب». ولا ليريبران أيضا، الذي دعا إلى فتح حملة عسكرية كبيرة في لبنان، ولكن عرف أن أحدا لا يأخذ دعوته هذه على محلل الجد.

وسارع السياسيون من التيار المركزي للسير على الخط: أحد لا يريد أن يظهر بأنه غير وطني في وقت التوتر الأمني. وقد دعوا بعناية من صفحات الرسائل التي أعدما لهم رجال العلاقات العامة في الحزب، ولم يصدقوا أي كلمة تخرج من أفواههم. لا عوزم بارليف، الذي سعی إلى الشد على بل رئيس الوزراء، لا زئيف الكين، الذي دعا إلى ضبط الحزب، ولكنه تعهد بالانفقا. ففترة الانتخابات ليست ساعتهم الجميلة.

الرسالة التي خرجت من مكتب رئيس الوزراء وتبناها على الفور كل سياسي ومحلل، قال على النحو التالي: إيران أمرت حزب الله أن يستولي على المنطقة على طول حدود «إسرائيل»، من هارم دوف حتى خطوط السفوح في منطقة القنيطرة. وحفظت على «إسرائيل» أن تسمح لهذا بالحصول. وعرفت كل الأعمال العسكرية اللازمة كي تمتع ذلك، ونتنياهو بنفسه لمّح بذلك ببيانه أمس. وأنا أسأل، في واقع الأمر لماذا؟ لنفترض أن إيران أمرت حزب الله بأن يوسع انتشاره حتى شمال الهضبة؛ لنفترض أن حزب الله يعترزم مثل ذلك. فهل هذا سيؤجج؟ هل لن الاضلل لـ«إسرائيل» أن تجلس في هضبة الجولان أمام قوات «داعش» أو أمام «جبهة النصرة»، منظمة مجنونة أخرى

البناء

واكد ارتداد الإرهاب إلى عقر داره، وأصبح حقيقة دعم الولايات المتحدة وتمويلها وتسليحها للتنظيمات الإرهابية ومترجمها في سورية معروفة لدى العالم بأسره، إذ تقوم واشنطن بتقسيم الإرهابيين بين معتدل تشجعه وترعاه لأنه يخدم مصالحها وأجنداتها، ومتطرف تزعم محاربتهم على رغم عدم وجود أي فوارق بين الاثنين. فيما حدّرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية من تزايد أعداد النساء الأوروبيات اللواتي يلتحقن بالتنظيمات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط وعلى رأسها تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يعيثُ فسادا ودمارا في سورية والعراق. مشيرة إلى خطورة الوسائل والأساليب المتطورة التي

بما فيها فرنسا وبلجيكا.

وكان التنظيم الإرهابي قد نشر مؤخرا تهديدات على مواقع التواصل الاجتماعي باستهداف الجنود الأميركيين على الأراضي الأميركية، كما أشار بالهجمات الأخيرة على العاصمة الفرنسية باريس التي أسفرت عن مقتل 17 شخصا، وهدد بشن المزيد من الهجمات في جميع أنحاء أوروبا.

وبعدما خرجت الجرائم المروعة التي ترتكبها التنظيمات الإرهابية في سورية عن سيطرة الدول الراعية هذه التنظيمات، بدأت الولايات المتحدة وأوروبا تستشعر مخاطر ما أقدمت عليه من دعم وتمويل للإرهاب وسارعت إلى سنّ القوانين وتشديد الإجراءات الأمنية لدرء المخاطر عن أراضيها.



«إلبايس»: على «إسرائيل» تقديم توضيح عاجل حول مقتل جندي إسباني في جنوب لبنان

قالت صحيفة «إلبايس» الإسبانية في افتتاحيتها أمس أن على سلطات «إسرائيل» ان تقدم توضيحات في شأن مقتل أحد الجنود الإسبان العاملين ضمن قوة الأمم المتحدة المنتشرة في جنوب لبنان «بوينفيل» بنيران «إسرائيلية» أمس الأربعاء. وقالت الصحيفة الإسبانية واسعة الانتشار أن الوضعية التي كان يوجد بها وحدة من الجيش الإسباني في جنوب لبنان، العامل ضمن امرة الأمم المتحدة، كانت واضحة وتعريفها «إسرائيلي». وأضافت مشددة على أن حكومة «إسرائيل»، بتعيين عليها أن تبادر إلى تقديم توضيح كاف عن كيفية استهداف عاملين أمميين بالناز، وكيف تصرفت لضح حياة جنود إسبان في خطر.

ومضت «إلبايس» موضحة أن العمل في جنوب لبنان ليس سهلا، وأن الحكومات الإسبانية أيدت القضايا التي تقام ضد جنود بلادها للعمل من أجل السلام في المنطقة. ولعله من أجل ذلك يتعين تقديم توضيحات حول مقتل أحد جنودها الذي قُضى بغيرنا من قادمة من «إسرائيل»، كما ذكر مسؤول أممي.

وحذت «إلبايس» أن المملكة المتحدة بدورها على التدخل للحصول توضيح في مقتل الجندي الإسباني، بينما كان يؤدي مهامه الأمنية في منطقة جنوب لبنان.

ورأت الصحيفة أن مقتل الجندي الإسباني العامل ضمن القبعات الزرق، قد أظهر خطر بعض المسارح الدولية التي تنتشر فيها القوات الإسبانية العاملة تحت إمرة أممية، والجيش الإسباني الأربعاء الفلقت، أثناء التصعيد الأكبر منذ عام 2006 في جنوب لبنان بين «إسرائيل» وحزب الله. وقال إدموند موليت مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة المكلف بعمليات حفظ السلام: «إن النار التي أطلقت على الجندي الإسباني جاءت من الجانب الإسرائيلي». وأضاف مؤكدا كما نقلت عنه صحيفة «المونودو» الإسبانية أن التحقيق جار حول الحادث.



«واشنطن بوست»: اشتعل المخاوف من اندلاع حرب جديدة بين «إسرائيل» ولبنان

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن سكان «إسرائيل» ولبنان يخشون من أن يكون البلدان متجهين إلى حرب جديدة بعدما تبادلت القوات «الإسرائيلية» وحزب الله هجمات قاتلة عبر الحدود في وقت مبكر من صباح أول من أمس الأربعاء. وأشارت الصحيفة إلى أن الصدامات التي بدأت بهجوم من قبل حزب الله أدت إلى مقتل جنديين «إسرائيليين»، ما يعدّ تصعيدا للعنف في المنطقة منذ حرب عام 2006، وأثار التوترات في منطقة حدود ثلثية مشتعلة قريبة من مواقع يسيطر عليها المعارضون السوريون بينهم فصائل إسلامية. كما قُتل أحد جنود قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام على رغم أنه لم يعرف كيف مات، على حدّ قول الصحفية.

وتحدثت الصحفية عن التهديدات المتبادلة بين «إسرائيل» وحزب الله، وقالت إن العنث التي تلتقي فيه كل من «إسرائيل» ولبنان سورية كان هاما على مدار سنوات، إلى أن الصراع السوري الذي يوشك على إتمام سنته الرابعة قد امتد، فحزب الله يدعم

حكومة الرئيس بشار الأسد الحاصلة والتي تحظى أيضا بمساعدة إيران.

وأشارت الصحفية إلى أن الجبائر التي يشن مزارع شبعا أدت إلى إجلاء «إسرائيل» للمدنيين من بعض المناطق على طول الحدود. ونقلت «واشنطن بوست» عن الجنرال الإسرائيلي زيف، «القائد السابق للعمليات في الجيش «الإسرائيلي»، قوله، إن التوترات الحالية صعبة للغاية والوضع قابل للاشتعال، وعلى «إسرائيل» أن تحتويه وتوقع عن مصالحها لكن من دون أن تنجر إلى ساحات القتال السورية.

وتقول «واشنطن بوست» إن حقيقة أن حزب الله هاجم قوات «إسرائيلية»، لا مراكز مدنية قرب الحدود، ما قد يقلل من احتمال رد «إسرائيل» بقسوة. إلا أن مقتل جنديين «إسرائيليين» قد يؤدي إلى مزيد من التحرك «الإسرائيلي» في الوقت الذي يمكن إضعاف حزب الله في ظل تركيزه على الحرب في سورية.



«ترود»: ظهور «خط الجبهة» بين روسيا والناتو

نشرت صحيفة «ترود الروسية موضوعا تطرّقت فيه إلى العلاقات الحالية بين حلف الناتو وروسيا، ومسألة إنشاء الحلف قوأت الردّ السريع في البلدان الغربية الواقعة على «خط المواجهة» مع روسيا.
ومما ورد في الموضوع: صرحت مساعدة وزير خارجية الولايات المتحدة للشؤون الأوروبية والأوراسيوية فيكتوريا لولوت، يوم 28 كانون الثاني الجاري، في الكلمة التي ألقاها في «معهد بروكينغز للأبحاث»، قائلة: «يجب على حلف شمال الأطلسي إنشاء مقرات قيادة جديدة في عدد من البلدان الأوروبية ونشر قوات الردّ السريع هناك، مشيرة إلى أن المقصود هنا 6 دول تقع بجسب رايها على «خط المواجهة».
وأضافت تولاند: «علينا الإسراع في إنشاء هذه المقرات في البلدان الستة. علينا تنفيذ التزاماتنا المتبادلة، وعلى كافة البلدان الأعضاء في الحلف المساهمة في إنشاء قوات الرد السريع، التي تتمتع من الرد على التهديدات والمخاطر في الأماكن المضطربة...».

لم تحدد تولاند أسماء الدول التي أشارت إليها، ولكن بحسب المحللين، تقصد الدول ذات الحدود مع أوكرانيا. ولكن عدد البلدان التي لها حدود مشتركة مع أوكرانيا سبع وهي: بيلاروس، مولدوفا، بولندا، رومانيا، سلوفاكيا، هنغاريا وروسيا.
يرجع من سبب الدول لم تكن ضمن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، وهي حاليا أعضاء في حلف الناتو.

وأكدت تولاند أن الناتو منظمة دفاعية، هدفها «ردع العدوان». وأضافت: «ولكن إذا لم نتجهد هذه العملية يجب أن نكون على استعداد تام». كما أشارت تولاند إلى أن البلدان صديقة الحلف عليها المساهمة في تكاليف المسائل الدفاعية. وأن بعض الحكومات بدلان من تنفيذ التزاماتها المالية «مستعدة للتهرب منها».

يشير الخبراء إلى أنه منذ بداية الأزمة الأوكرانية بدأ حلف الناتو في توسيع وجوده في جمهوريات البلطيق وبلدان أوروبا الشرقية، تحت شعار إجراء مناورات وتدريبات مشتركة مع القوات المسلحة لهذة البلدان.

ويذكر أن سكرتير عام الناتو، ينس شتولتنبرغ، أعلن في الأسبوع الماضي، أن الحلف ينوئ إنشاء مقرات قيادة ومراقبة في رومانيا وبلغاريا وبولندا وجمهوريات البلطيق. كما تجتمع علاقات الحلف مع أوكرانيا، إذ شهدت بروكسل يوم 27 من الشهر الجاري لقاء مجموعة العمل، أوكرانيا – الناتو، في وقتش فيه ساءت العلاقات العسكرية وانضمام أوكرانيا إلى عضوية الحلف.

من جانب آخر كان الجنرال الأمريكي فيليب بيردلاف قائد قوات الناتو في أوروبا، قد أعلن يوم 22 كانون الثاني الجاري عن استعداده لاستئناف الاتصالات مع رئيس هيئة الأركان العامة الروسية.

إن العلاقة بين روسيا وحلف الناتو قد ساءت بسبب الأزمة الأوكرانية، إذ أعلنت قيادة الحلف وفق كافة أشكال التعاون مع روسيا، ولكن سكرتير الحلف الجديد أعلن عن رغبته في إقامة علاقات بناءة، مع روسيا، لا المواجهة.



«إسرائيل» تميل إلى التهدئة لا التصعيد

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«إسرائيل» تميل إلى التهدئة لا التصعيد

نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية تقريرا جاء فيه: لا يبدو أن هذا التشخيص جيد للاذن «الإسرائيلية»، خصوصا أن الجنديين اللذين قتلوا صباح الأربعاء في مزارع شبعا لم يواريا في القراب بعد، لكن بدأ واضحاً أن الردّ الذي اختاره حزب الله على الهجوم الذي اتهمته به «إسرائيل» كان رداً محسوباً ومدحوا.

من وجهة نظر الحزب، فقد ضربت «إسرائيل» في الأسبوع الماضي هدفا نوعيا تابعا له، أي القافلة التي ضمت ستة نشطاء تنفذييين كبار، إضافة إلى الجنرال الإيراني. وجاء ردّ حزب الله بمهاجمة عربات عسكرية (ليس أهدافا مدنية)، كما أنه وجه هجومه في جبهته سبق له أن اختبرها بعمليات تمت فيها، وهي جبهة «هار دوف» (مزارع شبعا)، وبالذات في المنطقة المنخفضة على الشارح المؤدي إلى قرية العجر. في الأثناء، امتنع الحزب عن القيام بعمليات أكثر طموحا كما امتنع عن فتح جبهات قتالية جديدة.

اقصر الردّ «الإسرائيلي» على مهاجمة مواقع محتملة للحزب في المناطق القريبة من الحدود. واستمرار ذلك مرهون بالقرارات التي تتخذ حاليا، على المستوى السياسي وبالتشاور مع منظومة الأمن، وإذا حكما وفقا للروحية التي سادت أوساط اللجنة منذ حادثات الهجوم على قافلة حزب الله في 18 الجاري، سنجذ أن «إسرائيل» تسعى إلى التهدئة لا التصعيد.

حتى لو كان يتوجب على رئيس الوزراء أن يظهر الآن صراحة أمنية عشية الانتخابات (مع افتراضنا أن جدول أعمال أممي خاص بالانتخابات سيخدمه سياسيا)، فإن حربا مع حزب الله شأن مختلف كليا. من الصعب أن تعرف كيف يمكن لحزب كهذا أن تخدم نتياهو، وما الذي يريد أن يحققه من خلالها ولماذا يتوجب عليه أن يفكر بأن مواجهة عسكرية شاملة ستنتهي بانتصار باهر من شأنه أن يدعم وضعه الاستراتيجي.

لهذه الأسباب، يبدو أن لرئيس الوزراء مصلحة واضحة في إنهاء جولة العنف الحالية قريبا. وكما كان دائما، يجب أن تميز بين الخطابة العلنية والإعمال على الأرض، على الراسنين، كون الطرفان نظاما من الإشارات مفهوما من قبل الطرفين. إذا أراد نتنياهو أن يهدد حزب الله بسحقه في الأرض، ما على سلاح الجوسوى الإسرائيلية بقصف بضعة تلال خالية في جنوب لبنان، هم أيضا في لبنان يعلمون أن «إسرائيل» تسعى وراء إنهاء.

الصواريخ في الجولان يوم الثلاثاء والهجوم يوم الأربعاء - فإن الحزب ملتزم بمشاهدة محدودة. وحتى اليوم، أظهر أمين عام الحزب حسن نصر الله تصرفا يفظا نسبيا، وذلك على رغم عدائه البارز لـ«إسرائيل». أما علامة الاستفهام حول الأسابيع القادمة فتربط بالكيفية التي يرى فيها حسن نصر الله مقتل جهاد مغنبة في العملية التي تمت في الجولان السوري. ذلك أن مغنبة الإبن حاز موقعا متميزا في الحزب بفضل أبيه الذي اعتيل سابقا، إذا شدّ شأن حدود ساحة الملعب في عمليات مستقلة، كمهاجمة أهداف خارجية على سبيل المثال أو وصف العقق «الإسرائيلي»، فإن هذا سيشكل شاهدا على أنه يسعى إلى تسديد حسابات شخصية خاصة به.

يقول الجيش التي تمت مهاجمتها صباح الأربعاء بالصواريخ المضادة للدروع، جاءت إلى المنطقة كجزء من عملية تعزيز الجبهة في مواجهة التوترات التي سادت المنطقة خلال الأيام العشرة الأخيرة، الجيب الذي قتل به الجنود لم يكن حصنا ضد الرصاص، حتى لو لم يكن هناك ضمان بأن الجيب الحصن ضد الرصاص سيصمد أمام ضربات دقيقة من صواريخ متطورة مضادة للدبابات مثل صواريخ كوريت، وإذا أضفنا إلى ذلك أن الشارع تتجول عليه سيارات مدنية من سكان قرية العجر، فإن ذلك سيغير لدينا عددا من علامات الاستفهام. في الواقع، فقد مكنت في الجبهة العسكرية الأكثر تقدما على الجبهة اللبنانية والمعروفة على أنها الأكثر توترا، قوة عسكرية غير محصنة كما ينبغي.

هذه الحادثة تعيد إلى الأذهان الضربة التي وُجّهت إلى مركز قيادة فرقة المدرعات «188، بداية الحرب على غزة في حزيران، قرب «كيبوتس عين هشلوشا». هناك وصلت مجموعة القيادة للقوات بدورية في المنطقة المتقدمة من دون أن تكون محمية، وهي المنطقة التي شهدت تحركات للجيش تحت إجراءات عملياتية متشددة، واصطدمت بقوة من «حماس» تسللت عبر الإنفاق، ما أدت إلى مقتل ضابط وجندي.

هجوم حزب الله استهدف ضابطا كبيرا

نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن مصادر لبنانية، أن الهجوم الذي شنه حزب الله الأربعاء، كان هدفه الإضرار بضابط كبير في الجيش «الإسرائيلي». وبحسب هذه المصادر، فإن حجم الدورية التي كانت على الطريق أشارت لهم بوجود ضابط مسؤول، وبناء عليه قررت الخلية المكوّنة من خمسة عناصر فتح النار نحوها.

كما أذعت المصادر أن الهجوم كان مخطط لتنفيذه مسبقاً، لكنه أجّل، وأجّل خطاب نصر الله أيضا الذي كان من المفترض أن يلقيه الأحد الماضي، من أجل أن يكون الخطاب بعد الرد.

الجيش «الإسرائيلي» يستأنف البحث عن أنفاق محتملة على الحدود مع لبنان

ذكرت تقارير إعلامية «إسرائيلية» أن الجيش استأنف صباح أمس الخميس عمليات الحفر التي بدأها الأربعاء على الحدود مع لبنان بحثا عن أنفاق قد يكون حزب الله يقوم بحفرها عبر الحدود. وكانت عمليات الحفر قد توقفت الأربعاء بعد الحادث الأمني على الحدود.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن الجيش أعلن أن عمليات الحفر ستستمر أسبوعا. وذكرت الصحيفة أن الجيش «الإسرائيلي» يتعاون مع عمال محليين في بلدة زربيت الحدودية في الحفر. وأضافت أن الجيش أكد عدم وجود معلومات استخباراتية تشير إلى وجود مثل هذه الأنفاق، إلا أن السكان البلغوا عن سماع أصوات مريبة.